Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و(ما) هذه لها شأنٌ كبيرٌ في تفسيرِ عدمِ تصرّفِ الفعلِ (دام)، ذلك أنّ (ما) المصدريةَ الظرفيةَ لا تدخلُ في الأغلبِ الأعم إلاّ على الفعلِ الماضي . قال ابنُ عقيل " ومنها - أي من الموصولات الحرفية - (ما) وتكون مصدريةً ظرفيةً نحو (لا أصحبُك ما دمتَ منطلقاً) ، أي مدةَ دوامِك منطلقاً ، وغيرَ ظرفيةٍ نحو (عجبت مما ضربت زيداً) وتُوصل بالماضي كما مثّل وبالمضارع ، نحو (لا أصحبك ما يقوم زيد .... وبالجملة الاسمية نحو (عجبت مما زيد قائم)[1] " .

فمثّل للمصدرية بالماضي والمضارع والجملة الاسمية ، ولم يذكر إلاّ الماضي في المصدريةِ الظرفيةِ ، على أنه قد ذكر ذلك صراحةً عندما قال " وأكثرُ ما تُوصلُ الظرفيةُ المصدريةُ بالماضي أو بالمضارع المنفي بلم[2] " نحو (لا أصحبُك مالم تضربْ زيداً) ويقل وصلُها بالفعل المضارع الذي ليس منفياً بلم نحو (لا أصحبك ما يقوم زيد) ومنه قول الشاعر :

أُطوّفُ ما أُطوّفُ ثُمّ آوي
إلى بيتٍ قعيدتُه لَكاعُ[3]

ومن شواهدِ دخولِ (ما) المصدريةِ الظرفيةِ على الفعلِ الماضي

---

(١) شرح ابن عقيل جـ ١ ص ١٣٩ .

(٢) وانما كان تعيينه بالمضارع المنفي بلم ، لأنّ (لم) تقلبُ المضارعَ إلى زمنِ الماضي وليس بعيداً عنا قولُ النحاة : لم حرف نفي وجزم وقلب .

(٣) شرح ابن عقيل جـ ١ ص ١٣٩ والبيت ينسب إلى الحطيئة هو من شواهد ابن عقيل رقم ٢٥ والشاهد رقم ٣٧ لابن هشام في الشذور، وذكره ايضا في آخر باب النداء في أوضح المسالك جـ ٢ ص ١٨٠ .